Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

والفرق بين الغزل والنسيب « ان الغزل هو المعنى الذي اذا اعتقده الانسان في الصبوة الى النساء نسب بهن من اجله ، فكأن النسيب ذكر الغزل والغزل المعنى نفسه ، والغزل انما هو التصابي والاستهتار بمودات النساء ويقال في الانسان انه غزِل اذا كان متشكلاً بالصورة التي تليق بالنساء وتجانس موافقاتهن بحاجته الى الوجه الذى يجذبهن الى ان يملن اليه. والذى يميلهن اليه هو الشمائل الحلوة والمعاطف الظريفة والحركات اللطيفة والكلام المستعذب والمزاج المستغرب . ويقال لمن يتعاطى هذا المذهب من الرجال والنساء متشاجٍ وانما هو متفاعل من الشجا أي متشبه بمن قد شجاه الحب » [1].

ولذلك يكون النسيب الذي يتم به الغرض ما كثرت فيه الادلة على التهالك في الصبابة وتظاهرت فيه الشواهد على افراط الوجد واللوعة وما كان فيه من التصابي والرقة اكثر مما يكون فيه من الخشن والجلادة ، ومن الخشوع والذلة اكثر مما يكون فيه من الإباء والعز . وقد يدخل فيه التشوق والتذكر لمعاهد الاحبة بالرياح الهابة والبروق اللامعة والحمائم الهاتفة والخيالات الطائفة وآثار الديار العافية واشخاص الاطلال الدائرة ، وجميع ذلك اذا ذكر احتيج ان تكون فيه ادلة على عظم الحسرة ومرمض الاسف والمنازعة . والمحسن من الشعراء في النسيب هو الذي يصف من احوال ما يجده ما يعلم به كل ذي وجد حاضر أو دائر انه يجد او قد وجد مثله حتى يكون للشاعر فضيلة الشعر . من ذلك قول أبي صخر الهذلي يصف ما يجد مثله كل متعلق بمودة :

أمَا والذي أبكى وأضحك والذي ... أماتَ وأحيا والذي أمْرُهُ الأمْرُ
لقد كُنْتُ آتيها وفي النفسِ هَجْرُها ... بتاتاً لأخرى الدهرِ ما طلع الفَجْرُ
فما هو إلاَّ أنْ أَراهـــا فُجـــاءةً ... فأبهتَ لا عِرْفٌ لديَّ ولا نُكْرُ
وأنْسَى الذي قد كُنْتُ فيه هجرْتُها ... كما قد تُنْسّي لُبَّ شارِبها الخَمْرُ

وفي هذه القصيدة موضع آخر دال على إفراط المحبة مبين عن سجية في أهل

(١) نقد الشعر ص ١٤٠ .